العبادة الهيكلية في الكتاب المقدس

خامسا- هيكل هيرودس

مع هيكل هيرودس نصل إلى أشهر هياكل الكتاب المقدس بالنسبة لعموم الناس، وبالنسبة لقراء الكتاب المقدس تنافسه بالنسبة للقراء خيمة الاجتماع.

ليس هيكلا:

هناك هيكل آخر اشتهر بين البعض، وهو هيكل حزقيال. ولكن في الواقع هذا الهيكل ليس هيكلا بالمعنى الحرفي أو المادي، فهو رؤيا لحزقيال النبي عن هيكل بالعلاقة مع آخر الأيام. لهذا لن نتوقف عند هذا الهيكل هنا، وسنتركه لأولئك الذين يفتشون الرؤى والنبوات المستقبلية.

مدخل إلى معرفة هيكل هيرودس:

- تنبع شهرة هذا الهيكل لسبب ذكره في العهد الجديد عشرات المرات، وارتباطه بكثير من أحدث العهد الجديد المشهورة كمحاكمة الرب يسوع مثلا. في حين أنه لم يذكر في العهد القديم.
- ليس من العسير أن نستنتج أن اسم هذا الهيكل أتى نسبة للملك هيرودس الكبير الذي ابتدأ بمشروع بنائه.
- لنتذكر قليلا عن هيرودس:
  - إن قارئ العهد الجديد عادة ما يقع بالتباس متعلق بالاسم "هيرودس"، ذلك أن أكثر من شخص من أولاده وأحفاده حمل الاسم نفسه. وعادة ما يُسمى هيرودس الذي بنى الهيكل وعاصر ولادة الرب يسوع هيرود الكبير، وهو أول ملوك عائلته الذين توالوا على مُلك أكثر من جزء من فلسطين أيام الرومان.
  - كان أصله أدوميا، وهو شعب تهود في أيام المكابيين، لكن اليهود ظلوا يرونهم أقل منهم تهودا، وزاد على هيرودس أصله الآدومي أن أمه كانت عربية!
- لماذا اهتم هيرودس ببناء الهيكل، بل وهيكل كبير وفخم؟
  - ربما للتغطية على أصله غير المرغوب به بين اليهود.
  - حب الفخامة والعظمة الذي تميز به كملك.
  - كوسيلة لتثبيت ملكه على اليهود وهو المعين من قبل الرومان!
- بدأ العمل في الهيكل في العام 19 ق.م أي بعد 20 سنة من استلام هيرودس المُلك واستمر العمل حوالي 80 سنة، حيث انتهى العمل في العام 64م، وتم تدميره نهائيا على يد تيطس الروماني عام 70م. من هنا يأتي تعليق اليهود على كلام الرب يسوع: "فقال اليهود في ست واربعين سنة بني هذا الهيكل أفانت في ثلاثة ايام تقيمه" (يو 20/2).
- لعل أفضل طريقة لحصر ذكر هيكل هيرودس في العهد الجديد، والأحداث المتعلقة به، هي تتبعه في حياة وخدمة الرب يسوع ثم حياة الكنيسة الباكرة، وهذا ما سنفعله فيما يأتي من فقرات.

ثالثا- الهيكل في الأناجيل:

- <u>الإنباء بولادة يوحنا المعمدان:</u>

"حسب عادة الكهنوت اصابته القرعة ان يدخل الى هيكل الرب ويبخر ... وكان الشعب منتظرين زكريا ومتعجبين من ابطائه في الهيكل ... فلما خرج لم يستطع ان يكلمهم ففهموا انه قد رأى رؤيا في الهيكل . فكان يومئ اليهم وبقي صامتا" (لو 9/1 و21 و 22)

- <u>زيارة يسوع الطفل للهيكل:</u>

"فأتى بالروح الى الهيكل .وعندما دخل بالصبي يسوع ابواه ليصنعا له حسب عادة الناموس ... وهي ارملة نحو اربعة وثمانين سنة لا تفارق الهيكل عابدة باصوام وطلبات ليلا ونهارا" (لو 27/2 و37)

"وبعد ثلاثة ايام وجداه في الهيكل جالسا في وسط المعلمين يسمعهم ويسألهم" (لو 46/2)

- <u>في التجربة:</u>

"ثم اخذه ابليس الى المدينة المقدسة واوقفه على جناح الهيكل" (مت 5/4، لو 9/4)

- <u>طرد الباعة:</u>

"وكراسي باعة الحمام ... وتقدم اليه عمي وعرج في الهيكل فشفاهم ... فلما رأى رؤساء الكهنة والكتبة العجائب التي صنع والاولاد يصرخون في الهيكل ويقولون أوصنا لابن داود غضبوا"، "ودخل يسوع الى هيكل الله واخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل وقلب موائد الصيارفة" (مت 12/21 و14-15، مر 15/11و16، لو 45/19، يو14/2و15).

- التنبؤ بخراب الهيكل

"ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل، فتقدم تلاميذه لكي يروه ابنية الهيكل" (مت1/24، مر 1/13و3، لو 5/21)

- هيكل أورشليم وهيكل جسده:

"وقالا: هذا قال اني اقدر ان انقض هيكل الله وفي ثلاثة ايام ابنيه" (مت 61/26 ومر58/14، يو19/2-21)

"قائلين يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة ايام خلّص نفسك .ان كنت ابن الله فانزل عن الصليب" (مت 40/27 ومر29/15)

"فقال اليهود في ست واربعين سنة بني هذا الهيكل أفانت في ثلاثة ايام تقيمه" (يو 20/2)

- الهيكل بالعلاقة مع حادث الصلب:

"فطرح الفضة في الهيكل وانصرف .ثم مضى وخنق نفسه" (مت 5/27)

"واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى اسفل .والارض تزلزلت والصخور تشققت" (مت 51/27 و38/15، لو45/23)

- بالعلاقة مع بعض يوميات ونقاشات الرب يسوع:

"ولكن اقول لكم ان ههنا اعظم من الهيكل" (مت 6/12) "ولما جاء الى الهيكل تقدم اليه رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وهو يعلّم قائلين بأي سلطان ..." (مت 23/21) "ويل لكم ايها القادة العميان القائلون من حلف بالهيكل فليس بشيء .ولكن من حلف بذهب الهيكل يلتزم ... ايها الجهال والعميان ايما اعظم الذهب ام الهيكل الذي يقدس الذهب ... من حلف بالهيكل فقد حلف به وبالساكن فيه" (مت 16/23و17 و21)

"وجاءوا ايضا الى اورشليم .وفيما هو يمشي في الهيكل اقبل اليه رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ" (مر27/11)

"ثم اجاب يسوع وقال وهو يعلّم في الهيكل كيف يقول الكتبة ان المسيح ابن داود" (مر35/12)

"انسانان صعدا الى الهيكل ليصلّيا واحد فريسي والآخر عشار (لو 10/18)

"وكان يعلّم كل يوم في الهيكل وكان رؤساء الكهنة والكتبة مع وجوه الشعب يطلبون ان يهلكوه" (لو 47/19)

"وفي احد تلك الايام اذ كان يعلّم الشعب في الهيكل ويبشر وقف رؤساء الكهنة والكتبة مع الشيوخ" (لو 1/20)

"وكان في النهار يعلّم في الهيكل وفي الليل يخرج ويبيت في الجبل الذي يدعى جبل الزيتون" (لو 37/21)

"وكان كل الشعب يبكرون اليه في الهيكل ليسمعوه" (لو 38/21)

"في تلك الساعة قال يسوع للجموع كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصي لتاخذوني .كل يوم كنت اجلس معكم اعلّم في الهيكل ولم تمسكوني" (مت 55/26 ومر 49/14، لو52/22 و53) "فدخل يسوع اورشليم والهيكل ولما نظر حوله الى كل شيء اذ كان الوقت قد امسى خرج الى بيت عنيا مع الاثني عشر" (مر11/11)

"بعد ذلك وجده يسوع في الهيكل وقال له ها انت قد برئت .فلا تخطئ ايضا لئلا يكون لك اشرّ" (يو 14/5)

"ولما كان العيد قد انتصف صعد يسوع الى الهيكل وكان يعلّم" (يو14/7)

"فنادى يسوع وهو يعلّم في الهيكل قائلا تعرفونني وتعرفون من اين انا ومن نفسي لم آت بل الذي ارسلني هو حق الذي انتم لستم تعرفونه" (يو 28/7) "ثم حضر ايضا الى الهيكل في الصبح وجاء اليه جميع الشعب فجلس يعلّمهم" (يو 2/8) "هذا الكلام قاله يسوع في الخزانة وهو يعلّم في الهيكل .ولم يمسكه احد لان ساعته لم تكن قد جاءت بعد" (يو 20/8)

"فرفعوا حجارة ليرجموه .اما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازا في وسطهم ومضى هكذا" (يو 59/8)

"وكان يسوع يتمشى في الهيكل في رواق سليمان" (يو 23/10)
"فكانوا يطلبون يسوع ويقولون فيما بينهم وهم واقفون في الهيكل ماذا تظنون .هل هو لا يأتي الى العيد" (يو 56/11) "اجابه يسوع انا كلمت العالم علانية .انا علّمت كل حين في المجمع وفي الهيكل حيث يجتمع اليهود دائما .وفي الخفاء لم اتكلم بشيء" (يو20/18)

رابعا- في الأعمال:
يظهر الهيكل في أعمال الرسل بكثافة، لأنه ارتبط بكثير من تحركات التلاميذ، وحياة الكنيسة الأولى في أروشليم:

- بداية الاجتماعات كان بعضها في الهيكل:

"وكانوا كل حين في الهيكل يسبّحون ويباركون الله" (لو 53/24)
"وكانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة .واذ هم يكسرون الخبز في البيوت كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب" (أع 46/2)
"وكانوا لا يزالون كل يوم في الهيكل وفي البيوت معلّمين ومبشرين بيسوع المسيح" (أع42/5)

- معجزات التلاميذ الأولى حدثت في الهيكل:

"وصعد بطرس ويوحنا معا الى الهيكل في ساعة الصلاة التاسعة... وكان رجل اعرج من بطن امه يحمل . كانوا يضعونه كل يوم عند باب الهيكل الذي يقال له الجميل ليسأل صدقة من الذين يدخلون الهيكل... فهذا لما رأى بطرس ويوحنا مزمعين ان يدخلا الهيكل سأل ليأخذ صدقة... فوثب ووقف وصار يمشي ودخل معهما الى الهيكل وهو يمشي ويطفر ويسبح الله... وعرفوه انه هو الذي كان يجلس لاجل الصدقة على باب الهيكل الجميل فامتلأوا دهشة وحيرة مما حدث له... وبينما هما يخاطبان الشعب اقبل عليهما الكهنة وقائد جند الهيكل والصدوقيون" (أع 3/3و8و10و 1/4)
"اذهبوا قفوا وكلموا الشعب في الهيكل بجميع كلام هذه الحياة... فلما سمعوا دخلوا الهيكل نحو الصبح وجعلوا يعلّمون. ثم جاء رئيس الكهنة والذين معه ودعوا المجمع وكل مشيخة بني اسرائيل فارسلوا الى الحبس ليؤتى بهم... فلما سمع الكاهن وقائد جند الهيكل ورؤساء الكهنة هذه الاقوال ارتابوا من جهتهم ما عسى ان يصير هذا... ثم جاء واحد واخبرهم قائلا هوذا الرجال الذين وضعتموهم في السجن هم في الهيكل واقفين يعلّمون الشعب" (أع 20/5 و21 و24 و25)

- التهديدات الأولى للتلاميذ حدثت في الهيكل:

"فالقوا عليهما الايادي ووضعوهما في حبس الى الغد لانه كان قد صار المساء. وبعدما هددوهما ايضا اطلقوهما اذ لم يجدوا البتة كيف يعاقبونهما بسبب الشعب .لان الجميع كانوا يمجدون الله على ما جرى" (أع 4/4 و 21)

- بعض الأحداث الرئيسية في قصة بولس خاصة الاعتقال الأخير حدث في الهيكل:

"حينئذ اخذ بولس الرجال في الغد وتطهر معهم ودخل الهيكل مخبرا بكمال ايام التطهير الى ان يقرب عن كل واحد منهم القربان... ولما قاربت الايام السبعة ان تتم رآه اليهود الذين من اسيا في الهيكل فاهاجوا كل الجمع والقوا عليه الايادي... صارخين يا ايها الرجال الاسرائيليون اعينوا .هذا هو الرجل الذي يعلّم الجميع في كل مكان ضدا للشعب والناموس وهذا الموضع حتى ادخل يونانيين ايضا الى الهيكل ودنس هذا الموضع المقدس... لانهم كانوا قد رأوا معه في المدينة تروفيمس الافسسي فكانوا يظنون ان بولس ادخله الى الهيكل... فهاجت المدينة كلها وتراكض الشعب وامسكوا بولس وجروه خارج الهيكل وللوقت اغلقت الابواب" (أع 26/21-30)
"وحدث لي بعدما رجعت الى اورشليم وكنت اصلّي في الهيكل اني حصلت في غيبة" (أع 17/22
"وقد شرع ان ينجس الهيكل ايضا امسكناه واردنا ان نحكم عليه حسب ناموسنا... ولم يجدوني في الهيكل احاج احدا او اصنع تجمعا من الشعب ولا في المجامع ولا في المدينة ... وفي ذلك وجدني متطهرا في الهيكل ليس مع جمع ولا مع شغب قوم هم يهود من اسيا" (أع 6/24 و12 و18)
"اذ كان هو يحتج اني ما اخطأت بشيء لا الى ناموس اليهود ولا الى الهيكل ولا الى قيصر" (أع 8/25)
"من اجل ذلك امسكني اليهود في الهيكل وشرعوا في قتلي" (أع 21/26)

- رأي استفانوس بالهيكل:

"لكن العلي لا يسكن في هياكل مصنوعات الايادي، كما يقول النبي" (أع 48/7).

لعلك من نواح عديدة جميلا وهاما ومميزا لدى نفسك ولدى كثيرين، كما كان هذا الهيكل، الذي اعتبره اليهود في محاكمة الرب كأنه بناء منزل من السماء. ولكن ماذا قدم هذا الهيكل الجميل والكبير؟
كان حاضنا لمحاكمة الرب يسوع المسيح، وشاهدا لكل قضايا الزور التي أثارها اليهود ضد تلاميذ الرب!
أتجد هذا غريبا؟
أنا أعرف أن تشبيه نفسك بالبناء ليس ملائما تماما، ولكن جاريني للحظة لو سمحت وفكر معي هكذا: كم من أشخاص شكلهم – دائما – جميلا، ملفتا يوحي بالبر والقداسة. ولكن إذا ما حاولت الدخول إلى أعماقهم، أو إذا ما اضطروا إلى اخراج بعض ما يختبئ في داخلهم، فماذا سيخرج؟
هل تشبه هيكل هيرودس؟ أم أن داخلك يشبه خارجك؟